بسم الله الرحمن الرحيم «ولكن في التحريش بينهم»

أطالعني أحد دعاة التوحيد والسنة جزاهم الله خير الجزاء وأعاذهم من نزغات شياطين الجن والإنس على مقال منشور في شبكة الأثري السلفية باسم عبد الرحمن البرسري الأثري هداه الله سواء تسمى باسمه أو بغيره، والمقال حلقة في سلسلة الطامات والترغات الشيطانية لإفساد ذات بين أهل منهاج النبوة في النية والدعوة، وأكثر ما يحرص الشيطان على إفساد ذات بينهم لأنهم حملة منهاج النبوة، أما حملة المناهج البشرية المبتدعة من التصوف والحزبية والحركية والفكرية فهو حريص على تآلفهم وتصافيهم على الانحراف عن صراط الله المستقيم في النية أو الدعوة.

وقد حشر كاتب المقال اسمي عنوانا لمقاله الشيطاني بما قد يظنه غيره أني أوافقه على محاولته المفسدة الطعن في علماء ودعاة التوحيد والسنة والله يشهد لي بالكاذب.

ولعلي بإذنكم يضطرني الإشارة إلى الخلاف اللفظي بين أهل السنة الصحيحة اليوم، ولعله مرض ابتلي به المسلمون أجهلهم أنه يجنبهم سوء عاقبته يؤجج الصغار في العلم والعقل والخلق ولا يستفيد منه إلا الشيطان وأتباعه. وقد جنبني الله بفضله وكرمه أن ألوي طرفا في هذا الخلاف لأني أعرف لهم جميعا مكانهم على منهاج النبوة وتصافيهم في الماضي على الحق، وحاولت كثيرا الإصلاح بينهم وتذكيرهم بفضل الله عليهم وفضله بهم على الأمة يوم جمعهم على الحق وذكرهم الباطل وحذرهم فتنة الخوارج المحدثة، وكنت أذكر كلا منهم بقول الله تعالى: ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن﴾، وأن علينا موالاة إخواننا في منهاج النبوة (عقادا أو عبادة ومعاملة ودعوة)، والدعاء لهم، والعفو عن خطئهم علينا، ونصحهم فيما نرى وقوعهم فيه من خطأ دون التشهير بهم وبلاهم وحذر المسلمين عن الاستفادة من علمهم وحلمهم ودعوتهم للحق الذي ضل عنه

أكثر دعاة العصر، وقد نشرت مقالا عنه ذلك بعنوان: (داء الشقاوة من القبور الكوني)، ولم تسلم منه فرقة طالحة أو صالحة ولا الفرقة الناجية.

أما الشيخ د. ربيع بن هادي المدخلي الذي أُفِك المقال المنسوب للأخ السروري للنيل منه (وبيني الوقيعة بيني وبينه) فأعرفه منذ عرفته بالثبات على منهاج النبوة في الدعوة والتربية، وقد نفعني الله ونفع المسلمين بما دعا إليه من بيان الحق والتحذير من الباطل (عامة) وكشف ضلال دعوة الفكر والأنظمة والخروج على السنة والجماعة ومنازعة الأمر أهله (خاصة)، وأخص ذلك ببيانه ما خفي على أكثر أهل السنة الصحيح (العلماء وطلبة العلم وغيرهم) من ضلال منهاج سيد قطب (تجاوز الله عنا وعنهم جميعا) عن شرع الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. ولكنه معرفتي بفضله لا يعني تبرئته من الخطأ إطلاقا وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم: «كل ابن آدم خطاء» ولم يعصم الله من ولد آدم غير رسله عن الخطأ في تبليغ رسالاته، وادعاء العصمة لغير الرسل من صفة الجاهلية.

وإشارة المقال الأخ إلى ما كتبته عنه وعنه د. بكر أبو زيد وجه سيد قطب في بحث بعنوان: (فكر سيد قطب بين رأيين) غير موفقة فالبحث في أكثر من ٨٠ صفحة أكثره يوافقه د. ربيع ويؤيده وبيني وبينه توفيق الله له في التزيد عن شرعه، ولم أخالفه في أكثر من أسطر معدودة.

وأرجو الله أنه يوفق الشيخ ربيع وغيره ممن اختلف معهم في أصل منهاج النبوة إلى الثبات على الحق والتعاون على البر والتقوى والحذر من فتنة الشيطان والتحريش بينهم ومن نزغات شياطين الإنس والجن.

وأرجو الله أنه يوفق كاتب المقال الأخ إلى التوبة إلى الله والحذر من أنه يتخذه الشيطان مطية له في إشغال الفتنة وإشغال دعاة الحق والعدل عما ميزهم الله به من الحق والعدل.

وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه ومتبعي سنته؟